الجبل الأبيض في «بيدر المنبر» أحد أبرز منابر الحوار الثقافي والمجتمعي في العراق مع الإعلامي أيمن الزيدي وتكريم الأديبة نجلاء الطائي

(محرّر الشؤون الثقافية – بيدر المنبر)

بيدر المنبر – خاص: أطلق منبر «بيدر المنبر» في مقره الكائن في شارع الأمين بالكرادة الشرقية مساء الثلاثاء الماضي برنامجه الثقافي الجديد تحت عنوان «الجبل الأبيض: حوار الأجيال والكلمة الحرة»، في أمسية حضرها أكثر من مئتي ضيف بين كاتب وفنان وأكاديمي وطالب جامعي. وأدار الأمسية الإعلامي أيمن الزيدي، فيما كرّمت المنبر في ختامها الأديبة نجلاء الطائي تقديرًا لمسيرتها في الكتابة والتدريس.

وقال الزيدي في كلمته الافتتاحية إن «الجبل الأبيض ليس مكانًا بعيدًا عن المدن، بل هو الذاكرة التي تجمع أبناءها حين تضيق الساحات بالضجيج». وأضاف أن المنبر يسعى إلى أن يكون فضاءً للحوار الهادئ بين الأجيال، وأن الأمسية الأولى حملت عنوان «الكلمة الأولى بعد الحرب» لتأكيد أن الثقافة ليست ترفًا بل أداة من أدوات البناء الاجتماعي في مرحلة ما بعد الأزمات.

وتضمن البرنامج ثلاث جلسات توزعت على ساعتين ونصف، تخللها عرض قصير لوثائق أرشيفية تعود إلى ستينيات القرن الماضي تظهر مقاهي بغداد وهي تستضيف شعراء وطلبة يتناقشون في الأدب والسياسة. وعلّق الزيدي على العرض بالقول إن «المدينة تكتب نفسها في دفاتر زوارها، وواجبنا أن نعيد لها هذه الدفاتر كي لا تضيع مرة أخرى».

أما الجلسة الثانية فجمعت الأديبة نجلاء الطائي مع الباحث في التراث الشفوي د. سامر الخطيب والطالبة في كلية الآداب جنى الشمري، حول سؤال: هل تكتب الأجيال الجديدة لغة تشبه آباءها؟ وأكدت الطائي أن لغتها في روايتها الأخيرة «ممر الصفصاف» استلهمت من أحاديث جدتها في الفلوجة، وأن الكاتب «مدين بلغة لا يسمعها في الشارع إلا نادرًا». وأضافت أن المنبر يفتح بابه لنصوص تخشى النشر في الصحف الكبرى لطولها أو صعوبتها.

وفي الجلسة الثالثة تحدث مهندس الصوت والإضاءة في المنبر، السيد كريم الأعرجي، عن تحويل قاعة الأرشيف إلى فضاء ثقافي يتسع لمئة وخمسين مقعدًا دون تكاليف باهظة، مشيرًا إلى أن جميع الأمسيات المقبلة ستبث مباشرة على صفحة المنبر وتؤرشف لمن لم يستطع الحضور. وأعلن الزيدي أن الأمسية الثانية ستكون في 22 أيلول تحت عنوان «المدينة تكتب نفسها» بمشاركة كتاب من البصرة والموصل.

وختمت الأمسية بتكريم نجلاء الطائي بدرع المنبر وشهادة تقدير، حيث قرأ الزيدي نصًا كتبه لها جاء فيه إن «الكلمة حين تخرج من بيت صغير تصير ملكًا للطريق». وردّت الطائي بكلمة قصيرة شكرت فيها المنبر على أنه «لم يسألني عن جوائزي بل عن أسئلتي الأولى»، وهو ما اعتبره الحضور مؤشرًا على أن المنبر يريد أن يكون ذاكرة لا سوقًا للأسماء.

يذكر أن «بيدر المنبر» تأسس قبل عامين كمنتدى أسبوعي صغير في مقهى قديم، وانتقل إلى مقره الحالي بعد أن ضاق بروّاده. ويضم اليوم مجلس أمناء من ثلاثة عشر عضوًا بينهم أكاديميون وصحفيون وفنانون، ويعتمد على اشتراكات رمزية وتبرعات أعضاء لا على تمويل حكومي. وأكد المجلس أن البرنامج سيعلن في بداية كل شهر عبر صفحة المنبر وقائمة بريدية مفتوحة لمن يرغب في تلقي الدعوات.